امن باللام فى غير هذا قال الله تعالى فما امن لموسى الا ذرية وقال امنتم له قبل
ان اذن لكم وقال يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين فيعدى مرة باللام ومرة
بالباء ووجه قراءة ابن كثير ان ان فى موضع رفع بالابتداء الا انه لا يجوز ان
يحمل على ما قبله من الفعل لقطع الاستفهام بينهما وخبره تصدقون به
وتعترفون به ونحو ذلك مما دل قليله قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
وهذا على قول من قال ازيد اضربته كان ان عنده فى موضع نصب ويجوز
ان يكون موضع ان نصبا على معنى اتذكرون ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
او اتشيعون ويدل على ذلك قوله اتحدثون بما فتح الله عليكم ليحاجوكم
به عند ربكم فخوفهم بذلك اشاعة منهم له وافشاء وبخ بعضهم بعضا
بحديثهم بما علموه من امر النبى صلى الله عليه واله وعرفوه من وصفه
فهذه الاية فى معنى قراءة ابن كثير ولعله اعتبرها فى قراءته اللغة
الطائفة الجماعة وفى اصلها قولان احدهما انه كالوفقة التى من شانها
ان تطوف البلاد فى السفر الذى يقع عليه الاجماع والاخر انها جماعة يستقى
بها حلقة يطاف حولها ووجه النهار اوله وسمى وجها لانه اول ما يواجه
منه كما يقول لاول الثوب وجه الثوب وقيل لانه كالوجه فى اعلاه وشرف
ما فيه قال الربيع ابن زياد من كان مسرورا بعمل ملك فليات نسوتنا
بوجه نهار التنزل قال الحسن والسدى تواطا اثنى عشر رجلا من احبار
يهود خيبر وقرى عرينه وقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد اول النهار
باللسان دون الاعتقاد واكفروا به اخر النهار وقولوا انا نظرنا فى كتبنا
وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس كذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه
فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه فى دينهم وقالوا انهم اهل الكتاب وهم

اعلم

اعلم به يرجعون عن دينهم الى دينكم وقال وقتادة والكلبى كان هذا فى
شان القبلة لما حولت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب ابن
الاشرف لاصحابه امنوا بالذى انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا
اليها اول النهار وارجعوا الى قبلتكم اخره لعلهم يشكون لعنهم لما ذكر الله
سبحانه صدا من كيد القوم عقبه بذكر هذه المكيدة السديدة فقال
وقالت طائفة اى جماعة من اهل الكتاب اى بعضهم لبعض امنوا بالذى انزل
على الذين امنوا يعنون النبى واصحابه وجه النهار اى اول النهار واكفروا
اخره واختلف فى معناه على اقوال احدها اظهروا الايمان لهم اول النهار
وارجعوا عنه اخره فانه اخرى ان يقبلوا عن دينهم عن الحسن وجماعة
وثانيها امنوا بصلاتهم الى الكعبة اول النهار واكفروا اخره ليرجعوا بذلك
عن دينهم عن مجاهد وثالثها اظهروا الايمان فى صدر النهار بما سلف لكم
من الاقرار بصفة محمد صلى الله عليه واله ثم ارجعوا فى اخره لتوهموهم انه
كان قد وقع لكم غلط فى صفته لعلهم يرجعون عن دين الاسلام عن ابن
عباس وجماعة ولا تؤمنوا اى ولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية
وقام بشرايعكم وهو عطف على ما مضى واختلف فى معنى الاية على اقوال
احدها ان معناه ولا تصدقوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم و
الحكمة والبيان والحج الا لمن تبع دينكم من اهل الكتاب وقيل انما قال
ذلك يهود خيبر لكيهود المدينة لان لا يغتروا به فيلزمهم العمل به
لانهم بصحته وقيل معناه لا تعترفوا بالحق الا لمن تبع دينكم وقولوا او
يحاجوكم عطف على ان يؤتى اى ولا تصدقوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم
اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم عند الله فيكون هذا كله من كلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)